فترة لاحقة ، ولذلك ركزت كثير من تعليقات الصحف والاوساط السياسية ، على الارتباط القائم بين المبادرة الامريكية وتغيير جدول الاعمال ، كما كان لهذه القضية ايضا امتداداتها الى داخل المؤتمر .

٣ — أوراق الوفد الفلسطيني : ترأس الوفد الفلسطيني الى المؤتمر السيد خالد الحسن رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير ، وضم الوفد في عضويته ممثلين عن فتح والصاعقة والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية . وذهب الوفد بعد ان انجزت الدائرة السياسية اعداد مجموعة من المذكرات طرح مضمونها على اللجنة التنفيذية ، فكان بذلك الوفد الوحيد ، بالاضافة الى الوفد السوري ، الذي استعد سلفا لبحث الموضوع الاساسي الذي كان مدرجا على جدول اعمال المؤتمر ، ولكن التغير الذي طرأ على جدول الاعمال أدى الى عدم البحث في مذكرة الوفد الفلسطيني ، فاكتفى الوفد بتوزيعها على اعضاء الوفود العربية الاخرى . اما المذكرات التي أعدت فهي : ١ — مذكرة تتضمن عرضا عاما لاسس خطة استراتيجية عربية لمواجهة العدوان الصهيوني . ٢ — مذكرة تتضمن عرضا عاما للواقع العربي ، ونقاط القوة والضعف فيه . ٣ — مذكرة تتضمن عرضا عاما للموقف الفلسطيني . ٤ — دراسة عن دور النفط في الاقتصاد الاسرائيلي . ٥ — دراسة بعنوان « سبل استخدام النفط العربي لصالح القضية الفلسطينية» أعدها الدكتور يوسف صايغ (نشرت في شؤون فلسطينية — العدد ١٦) . وابرز ما جاء في هذه المذكرات :

— ... والواقعية العربية الان ، والتي جوهرها اليأس من مجابهة العدو وقهره ، تعبير مادي عن الاستسلام مغطى بفلسفة تبررها اوهام وخيالات لنظريات المصالح والتوازن العالمي والعامل الاوربي . ولم يستطع العرب حتى الان ان يقرروا بأن الحل الصحيح لمسألة الصراع بينهم وبين العدو الصهيوني ، بيدهم ، وعلى الارض المحتلة بالذات ... وباتوا يعتقدون ان سلما سيفرض في المنطقة بتأثير القوى الكبرى ، وبهذا يضمنون براءة الذمة من النضال ضد العدو .

... ان واجبنا ان نوضح ان العدو يستهدف القضاء على كل الامة العربية ... فلا مداراته ولا الاستسلام له، ولا الحلول السياسية والسلمية معه بقادرة على تغيير الحقيقة — حقيقة العدو وغزوته ، وحقيقة الصراع معه ، حيث انه صراع حياة او موت ، لا صراع حدود او قرارات دولية. وعليه كان لزاما علينا أن نقرر موقفنا بجرأة وحزم . نختار بين المواجهة او الفناء الحضاري والمدني .

— وفي مسيرة الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني ظهرت عدة آراء تجعل تحرير الارض المحتلة أمرا معلقا في الفراغ . وفي اعتقادنا ان استراتيجية المواجهة يجب ان تنبثق من الواقع القائم بكل سلبياته ، بمعنى ان يكون الواقع هذا ، موضع تفكيرنا لتغييره ، لا مصدر تفكيرنا للعمل من خلال معطياته السلبية ... بحيث يتم تغيير الواقع من خلال النضال ، وليس من خلال حالة اللاسلم واللاحرب .

— ان بقاء الواقع العربي على وضعه الراهن ، سيكرس السلبيات ويجمد عناصر القوة ، ويؤدي الى بقاء منطلق السياسات العربية مستندا الى حالة الشعور بالضعف، ومن ثم الشعور باستحالة المجابهة الناجحة . وبالتالي فان المنتصر الحقيقي في أي حل غير التحرير ، سيكون العدو نفسه . وحين انتقلت المذكرات الى تحديد الاهداف المرحلية والبعيدة المدى ، شددت على مرحلة العمل النضالي الذي يتطور من الدفاع السلبي الى مرحلة التصدي ، الى مرحلة الردع ، ثم الى مرحلة الهجوم ، مقابل النظرية المضادة القائلة بأن التسويات السياسية تشكل مرحلة أولية للتحرير .

٤ — موضوعات المؤتمر : طرحت في المؤتمر ، وفي نطاق تبادل المعلومات فقط ، قضية المبادرة الامريكية الجديدة . وذلك حين أشار رئيس الوفد الفلسطيني السيد خالد الحسن الى ان المبادرات الامريكية تظهر قبل كل اجتماع عربي من هذا النوع . واكد قناعة منظمة التحرير بأن « هدف هذه المبادرات الامريكية تمييع الاجتماعات العربية، واستغلال عامل الزمن لصالح اسرائيل » .

ثم تحدث في الموضوع السيد عبدالعزيز بوتفليقه رئيس الوفد الجزائري فروى ان التصور الامريكي للتسوية السياسية ، حسب ما ابلغه به وليم روجرز وزير الخارجية ، يقوم على الاسس التالية: ١ — ان ينطلق الحل المصري الاسرائيلي من فتح قناة السويس كتمهيد للمفاوضات حول بقية